المحاضرة الرابعة: أبينة المصادر2

أبنية مصادر غير الثلاثي

محاور المحاضرة:

أولا: أقسام الفعل غيّر الثلاثي:

1/ الثلاثي المزيد وأبنية مصادره:

أ/ الثلاثي المزيد بحرف:

ب/ الثلاثي المزيد بحرفين:

ج/ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف:

2/ الرّباعي المجرّد وأبنيته:

أ/ الرّباعي المزيد بحرف:

ب/ الرّباعي المزيد بحرفين:

ثانيا: تطبيقات:

تقديم المحاضرة

أولا: أبنية الفعل غيّر الثلاثي: نوّد قبل أن نعرض أبنية مصادر هذا القسم أن نستحضر أقسام الأفعال غير الثلاثية التّي نجد منها ما هو ثلاثي مزيد، إمّا بحرف واحد؛ كأن يزاد بالتّضعيف على وزن (**فعّل**)، أو أن يزاد بالهمزة نحو (**أفعلَ**)، أو أن يزاد بالألف نحو (فاعلَ)، وإمّا بحرفين نحو (**انْفَعَلَ**)، و(**افْتَعَلَ**)، و(**تَفاعَلَ**)، و(**تَفَعَّلَ**)، (**افْعَلَّ**)، وما كان على ثلاثة أحرف نحو (**استفْعلَ**)، والرّباعي المجرّد ما كان على وزن (فَعْلَلَ)، والرّباعي المزيد ما زيد بحرف واحد نحو(**تَفَعْلَلَ**)، وما زيد وبحرفين نحو (**افعَلَلَّ**) وتّظهر الزيادة في الألف قبل فاء الفعل والتضعيف على آخره، و(**افْعَنْلَلَ**) بزيادة الألف والنون بعد عين الفعل.

وقال جاء في نظم ابن مالك عن أبنية مصادر الأفعال غير الثلاثية قوله[1]:

---

[1] ينظر: عبد العزيز بن علي الحربي، الشّرح الميسّر على ألفية ابن مالك، ص: 195، 196، 197.

وغـــيـــرُ ذي ثـــلاثـــةٍ مَـقِـيـــسُ	مَـــصـــدَرِهِ كـــقُـــدِّسَ الـتَّـقـديـسُ
وزِّكِّـــــــهْ تَـــزْكِـــيَـــةً وأَجْـــمِـــلَا	إجـــمـــالَ مَـــــنْ تَـجَـمُّـلًا تَـجَـمَّـلَا
واستَـعِـذ اسـتـعـاذةً ثـــمَّ أَقِـــمْ	إقـــامـــةً وغـالِـبًـا ذا الـتَّـا لَـــــزِمْ
ومـــا يَـلِـي الآخِـــرُ مُـدَّ و افْـتَـحَـا	مـــعَ كَـسْـرِ تِـلْـوِ الـثَّـانِ مِـمَّـا افْتُتِحَا
بِـهَـمْـزِ وَصْـــلٍ كاصطَفَى وضُـــمَّ مَـــا	يَـرْبَـعُ فـــي أمـثـالِ قـــدْ تَـلَـمْـلَـمَـا
فِـعْـلال أو فَعْـلَلَـةٌ لـــــــفَعْلَـلا	واجـــعل مـــقـــيسا ثانـــيا لا أولا
لِـفَاعَلَ الـــــفِعَالُ والـــمُفاعَلَة	وغيرُ ما مرَّ الـــسماعُ عـادَلَـه

ويشير الناظم (ابن مالك) في الأبيات السالفة الذكر إلى مصادر الأفعال غير الثلاثية، حيث يذكر في البيت الأول من أنّ هذه المصادر تأتي قياسية، أي ثمة ضوابط وقواعد يجب أن نحتكم إليها عند صياغة بناء لأي فعل من الأقسام السالفة الذكر(الثلاثي المزيد، والرباعي المجرد، والرباعي المزيد أيضا)، ويمثل لنا بالفعل (قدّسَ)، مضعفُ العين، الذي قدّم مصدره على وزن (تفعيل) أي نقول: قدَّس تقديس. ومن ثمة فإنّ قضايا النظم تتفرع إلى المحاور التالية:

1/ الثلاثي المزيد وأبنية مصادره: وهو على ثلاثة أقسام ما كان على حرف واحد، وما كان على حرفين اثنين، وما كان على ثلاثة أحرف، ومن ثمّ فإنّ التفصيل في مصادر هذه الأقسام سيكون بشكل مستقل، حيث إنّ كل قسم يضمّ أقساما أخرى، ولأنّ هذا العمل إجرائي بدرجة أولى فإنّا نستهدف التبسيط في العرض، حتى ينتفع القارئ المهتم بهذا الفنّ من الفنون.

أ/ الثلاثي المزيد بحرف: يأتي على ثلاثة أوزان هي: (فَعَّلَ) و (أفْعَلَ)، و(فاعَلَ)، وكل وزن من هذه الأوزان تلحقه أبنية قياسية لمصادر أفعاله، وهذا القسم قد أشار إليه ابن مالك في البيت الأول والثاني من نظمه بقوله:

وغـــيـــرُ ذي ثـــلاثـــةٍ مَـقِـيـــسُ	مَـــصـــدَرِهِ كـــقُـــدِّسَ الـتَّـقـديـسُ
وزَكِّـــــــهْ تَـــزْكِـــيَـــةً وأَجْـــمِـــلَا	إجـــمـــالَ مَـــــنْ تَـجَـمُّـلًا تَـجَـمَّـلَا

إنّ الفعل الثلاثي المزيد بالتضعيف ما كان على وزن (فعّلَ) فإنّ مصدره يأتي على (تفعيل) نحو: قدَّسَ الذي مصدره تقديس، وكلّمَ الذي مصدره تكليم، هذا يصح إذا كان الفعل صحيح الآخر، أمّا في حالة ما كان الفعلُ من باب (فعَّلَ) معتل الآخر مثل: زكّى، فإنّ مصدره وقتها يأتي على (تفْعِلَة)، أي نقول في زكّى تزكية. ويشمل هذا الميزان (تفعلة) كذلك الفعل المهموز من باب فعّلَ نحو خطّأ، فنقول في مصدره تخطئة على وزن (تفْعِلة).

ويضيف صاحب المصنف قسما آخر من الثلاثي المزيد بحرف وهو ما كان على وزن (أفْعَلَ) الذي يأتي مصدره على وزن (إفْعالْ)، نحو أجْمَلَ مصدره إجمال، ونحوه أكرَمَ إكرام، والملاحظ على هذه الأفعال أنها صحيحة، غير أنه ثمة حالات استثنائية يلحقها بعض التغيير في حروفها، مثل (أفعل) الذي فاؤه(واوا)، مثل (أوجز)، فهنا تقلب الواو إلى ياء عند صياغة مصدره فنقول، (إيجاز)، عوض (إوجاز)، ويبقى وزنه نفسه (إفْعال)، والحالة الثانية هي (أفعل) الذي لامه (ألفا) مثل: أعطى، ففي صياغة مصدره تقلب (الألف) إلى همزة، فنقول (إعطاء) على وزن (إفعال)، أما الحالة الثالثة فهي (أفعل) الذي عينه ألفا نحو: **أعان**، حيث إنّها تحذف ثم تعوض بتاء آخر الكلمة، فتصبح (إعانة)، وتأخذ الميزان بحسب الأصل ألا وهو (إفعال)، لأنه أعان في الأصل هو أَعْيَنَ على وزن (أفْعَلَ)، الذي مصدره يأتي قياسا على (إفعال)، فكذلك الحال إذن مع أقام، وأعان وغيرها.

أما قول الناظم (تجمُّلا تجملا)، فإنه يخص مازيد بحرفين وهو ما سيأتي الحديث عنه في قادم المساحات من البحث.

أما القسم الثالث من المزيد الثلاثي بحرف، وهو ما كان من باب (فاعل)، فإنّ الناظم يخصه بصيغتين اثنتين، أو وزنيين اثنين هما: (فِعالٌ)، و(مُفاعلة)، كأن تقول جادل: فله (الجِدالُ و المُجادلة)، وهذا التمثل يظهر في قوله:

لِـفَاعَلَ الـــــفِعَالُ والـــمُفاعَلَة وغيرُ ما مرَّ الـــــسماعُ عــادَلَــه

ب/ الثلاثي المزيد بحرفين: يمثل الناظم لهذا النوع في العبارة الأخيرة من شطر البيت الثاني، وهي الملاحظة التّي وقفنا عندها سابقا، وهي قوله:

مَـــــنْ تَـجَـمُّـلًا تَـجَـمَّـلَا

فهذه العبارة ضرب من أبواب الثلاثي المزيد بحرفين، وهو باب (**تَفَعَّلَ**) أي المزيد بتاء وتضعيف، ففعل (تَجَمَّلَ) مصدره (تَجَمُّلْ)، أي على وزن (تفَعُّلْ)، كما مثل لهذا القسم أيضا في البيت الرابع وصدر البيت الخامس بفعل (اصْطَفَى)، وهو من باب (**افْتَعَلَ**)، بقوله:

ومـــــا يَـــلِـــي الآخِـــــرُ مُـدَّ و افْـتَـحَـا مـــعَ كَـسْـرِ تِـلْـوِ الـثَّـانِ مِـمَّـا افْتُتِحَا

بِهَـمْـزِ وَصْـــلٍ كاصطَفَى وضُـــمَّ مَـــا يَـرْبَـعُ فـــي أمـثـالِ قـــدْ تَـلَـمْـلَـمَـا

فالطاء في (اصطفى) أصلها (تاء)، أي (اصتفى)، ومصدرها يأتي على (**افْتِعالْ**) أي نقول في (اصطفى) (اصْطِفاء)، ونحوه (افْتَرَسَ) (افْتِراس)، حيث إنّ صياغة المصدر هنا تكون بفتح الحرف ما قبل الأخير ومده، وكسر الحرف الثالث منه. وكما توجد ثمة أبواب أخرى للثلاثي المزيد بحرفين ولها أوزن خاصة بها نحو:

- **انْفَعَلَ**: نحو انهزم، مصدره (انهزام)، على وزن (انْفِعال)
- **افعلَّ**: نحو، احمرّ، مصدره، احمرار، على وزن (افْعِلال).
- **تَفاعَلَ**: نحو، تَحاوَرَ، مصدره، تَحاوُرْ، على وزن، (تَفاعُلْ)

ج/ الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف: مثل الناظم لهذا القسم في البيت الثالث، بعبارة (واستعذ استعاذة)، ففي هذه العبارة حديث على الثلاثي المزيد بثلاثة أحرف من باب (استفعل)، والذي عينه حرف علة، لأن استعاذ في الأصل مأخوذ من الفعل الثلاثي (عاذ)، وهو معتل العين،

وأصل الألف هنا (واو)، لأن مضارعه يعوذ، فالأصح أن نقول: اسْتَعوَّذَ، استعواذ على وزن (استفعال)، غير أنه لما كان حرف علة حاضرا أحدثنا تغييرا، بحذف حرف العلة (الواو) من (استعواذ)، ثم عوضناه بتاء آخر الكلمة، فأصبحت استعاذة على وزن (اسْتِفالة).

وحال ذاته ينطبق على استعانة، واستقامة، واستفادة، وغيرها، وهذا الحال يتفق مع الحالة الثالثة الاستثنائية التي لحقت بـ (أفعلّ) الذي كانت عينه حرف علة. حتى ناظم هنا أعقب مثالا عليه بقوله: (أقم إقامة)، فهذا ينطبق على (قام) الذي أصله (أقوَم) من باب (أفعلَ)، وقد سبق التفصيل فيه. من هذا القسم الثلاثي نجد ما كان من باب (افْعَوعَلَ) مثل (اخْشَوْشب)، الذي مصدره (اخْشيشاب) على وزن (افْعِوعال) ، ومنه : اعشوشب، واحدودب وغيرها من الأمثلة.

2/ الرّباعي المجرّد وأبنيته: يقول ابن مالك عن هذا القسم:

فِـعْـلال أو فَعـْلَلَـةٌ لـــــــــــفعْلـلا	واجــعل مـــقـــــيسا ثانـــيا لا أولا

أي إنّ الرّباعي المجرد يأتي على وزن (فَعْلَلَ)، ويلحق هذا الباب مصدران اثنين هما: (فِعْلال)، و(فَعْلَلَة)، غيّر أنّه يفضل القياس الثاني ألا وهو (فَعْلَلَة)، نحو: زَلْزَلَ، لها زلزال، وزلزلة، غيّر أنّنا نقيسه على (زلزلة) احتكاما لما ذهب اليه الناظم.

أ/ الرّباعي المزيد: مثل الناظم عن هذا القسم في نهاية صدر البيت الخامس وبداية عجزه عجُزْه بقوله :

بِهَـمْـزِ وَصْـــلٍ كاصـطَـفَى وضُـــمَّ مَـــا	يَـرْبَـعُ فـــي أمـثـالِ قـــدْ تَـلَـمْـلَـمَـا

أي إنّ الفعل الرباعي المزيد من باب (تَفَعْلَلَ)، يكون مصدره بضمّ الحرف الرابع منه، نحو (تَلَمْلَمَ)، مصدره (تَلَمْلُمْ)، أي على وزن (تَفَعْلُلْ). ومنه تدحرُج، وتبعثُر، من تَدَحْرَجَ، وتَبَعْثَرَ.

وثمة اوزان أخرى للرباعي المزيد نذكر منها:

افْعَنْلَلَ: نحو، احْرَنْجَمَ، مصدره: احْرِنْجامْ، على وزن (افْعِنْلال)، ونحوه: اسْحَنْفَرَ مصدرها (اسْحِنْفار)، واخرنْطَمَ مصدرها (اخْرِنْطام)، واسْلَنْطَح مصدره (اسْلِنْطاح)، وافْرَنْقَعَ مصدره (افْرِنْقاع). أي إنّ صياغة مصدره تكون بكسر ثالثه، وزيادة ألف قبل آخره[2].

افْعَلَلَّ: نحو، اطْمَأَنَّ، مصدره: اطْمِئنان، على وزن (افْعِلال). أي أنّ القاعدة هنا تكون بكسر ثاله، وتسكين رابعه، مع زيادة ألف قبل آخره[3].

ثانيا: تطبيقات: أكمل فراغات الجدول التّالي:

الكلمة	نوعها	وزنه	التعليل
وسوسَ			
اصفرَّ			
تهادى			
تفانى			
اعشوشب			
تبعثرَ			
تخاصم			
اخضارّ			
أوقد			
أراد			
أصغى			
رجّح			
نمّى			
برّأَ			
بهرجَ			
حاور			

[2] ينظر: فخر الدين قباوة، تصريف الأسماء والأفعال، مكتبة المعارف، بيروت، ط2، 1988، ص: 141.

[3] ينظر: المرجع نفسه، ص: 141.

زخرف			
عدّى			
تعلّم			
تجرّد			
انتهى			
اجتمع			
اخترق			
اخرنشم			
اخرنطم			
اجرنثم			
ابْرَغَشّ			
اجْذَأَرّ			
اجلوَّذ			
احدودب			
اخشوشب			